

## ابحث عن حركة النهضة



إنجاح التجربة المؤسساتية وإنهاء عثراتها والنهوض بها ودعمها سياسيا من أجل أن تستعيد قدرتها على تصريف شؤون المواطنين وخدمتهم ووضع الخطط السلمية لتطوير الاقتصاد التونسي اعتمادا على ثروات معطلة.

استعملت النهضة متحالفة مع سواها لثقلها السياسي من أجل تعطيل عمل الحكومة أيا كان منشؤها. وفي ذلك إنما تضع النهضة الجميع أمام خيارها الوحيد؛ إما أن تحكم أو تنتشر الفوضى. هذا ما فعلته الحركة وما استفعله ما دامت الأحزاب المدنية عاجزة عن وضع إطار قانوني يتم من خلاله تقييد قدرتها على التصبب بالشلل للحياة السياسية، وهو ما أدى دائما إلى أن تكون الدولة بمقابلة كيان ناقص.

في كل ما شهدته التجربة الديمقراطية التونسية من عثرات هناك بصمة واضحة لحركة النهضة.

يومنا هذا. وكما يبدو فإن النهضة التي لا تفضل الذهاب إلى المعارضة بسبب خوفها من انقراض مناصريها عنها وتقلص قاعدتها صارت تتخذ من مشاركتها في الحكم حجة لنشر الفوضى وعدم الاستقرار السياسي ودفع مؤسسات الحكم إلى حالة معقدة ومريرة من التناحر.

النهضة لا تؤيد قيام حكومة كفاءات غير حزبية. وهي مستعدة لتعطيل الحياة السياسية في تونس من أجل ألا تقوم تلك الحكومة. وهي إذ تعدد التحالفات مع كيانات سياسية هي أقل منها تأثيرا فإنها تريد أن تضفي على نزعتها التدميرية طابعا حزبيا من شأنه أن يخفي رغبتها في الانفراد بالحكم.

وإذا ما كان الرئيس قيس سعيد قد نجح في فرض هشام المشيشي رئيسا للحكومة فإن حركة النهضة نجحت في أن تعيق المشيشي وعرفت كيف تدفعه إلى التخلي عن استقالته بعد أن

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لو أن الأحزاب المدنية التونسية نجحت في استصدار قانون في مجلس النواب تمنع بموجبه التنظيمات الدينية من ممارسة العمل السياسي لكانت تونس قد عرفت طريقها السوية نحو الإصلاح ولكانت ثورة الياسمين والعدالة ولكان الوضع الاقتصادي قد شهد قفزات إيجابية لافتة في سياق خطة مدروسة لا تتعرض لصدمات الفوضى.

فمن خلال ذلك القانون سيتم عزل حركة النهضة بشكل اساس وتقييد قدرتها على التدخل في الشأن السياسي بما يخرجها عن إطار مصالح الدولة. أما إذا قررت الحركة التحول إلى حزب سياسي وهو ما لم يحدث حتى هذه اللحظة فإن ذلك سيتم إقراره وفق شروط ستحرمها من قاعدتها الشعبية المضللة والمخدوعة بالشعارات الدينية.

حركة النهضة تمارس نوعا مزدوجا من الخداع في ممارسة نشاطها العام. فهي على المستوى الشعبي تنظم دعوى تقوم نظرتها إلى الحياة التي أساس معادلة الحرام والحلال التي يضمن من خلالها كسب عدد أكبر من المناصرين في الأرياف بين محدودي الخبرة والوعي، أما على المستوى السياسي كون كتلتها هي الكتلة الأكبر في مجلس النواب فإنها تدعو إلى التزام قيم الديمقراطية وهي دعوى باطلة تنم عن رغبة مغلنة في الخداع السياسي بسبب تعارض الديمقراطية مع المبادئ التشريعية التي تعتمدها الحركة في نظامها الداخلي الذي تحرص على عدم عرضه على العامة.

غير أن ما صار واضحا أن النهضة هي العنصر الأساس الذي يقف وراء الفوضى الذي شهدتها الحياة السياسية ولا تزال تشهدا حتى

## احتفالات أكتوبر في مصر وإسرائيل تكشف المستور

قد يمثل الاحتفال المصري في المناسبتين، ذكرى الوفاة ونصر أكتوبر، تناقضا في نظر البعض، على اعتبار أن الميراث السياسي السائد في الوجدان العام يشير إلى أن الرئيس الأسبق أنور السادات، الذي قاد حرب أكتوبر، كانت لديه تحفظات على إدارة سلفه الرئيس عبدالناصر، ومضى في طريق سياسي واقتصادي مغاير له، فكيف يبجل الرئيس السيسي القائدين في أن واحد؟

يبدو السؤال منطقيًا، ويفسر جزءا مهما في الاحتفالات الرسمية الواسعة التي نصبت في المناسبتين خلال أقل من عشرة أيام، وحملت مضمونا مختلطا، يشهد في محتواه النهائي على أن السيسي ليس عبدالناصر أو السادات، ويقف على مسافة واحدة منهما.

أكد الرجل أن نظامه يجمع خبرة الزعماء السابقين، في المشروعات القومية، وحكمة الحرب والسلام، ويواصل المسيرة السابقة، مستفيدا من العبر، والرغبة في عدم تكرار الأخطاء، عبر الجوء إلى القوة الرشيدة، وتنويع العلاقات مع القوى الكبرى.

هو في المحصلة يطمئن الداخل بأنه يعرف قيمة هذا الوطن، ويغازل الخارج بأنه يستوعب التوازنات، وبإمكانه رسم خارطة عملية للأوطان التي يمكن أن ترضى عليها مصر الفترة المقبلة، في ظل تحولات متوقعة في معادلة السلام التي تباركها القاهرة.

ووضعت إسرائيل في جمل سياسية اعتراضية ضمنية وسط الاحتفال بذكرى رحيل عبدالناصر، وحرب أكتوبر، ويبدو كهدف سلبي للغة، ما جعل لظلالها حاضرة في المناسبتين، وأن معاهدة السلام الموقعة معها لها دواعي تكتيكية أكثر منها إستراتيجية، ولن تكبل الجيش المصري أو تملأ عاتقا أمام قيادته، حال حدوث خلل عسكري.

تعامل نتنياهو مع حرب أكتوبر مثل غالبية الأدبيات الإسرائيلية التي تراها انتصارا على العرب وليست هزيمة، وفي إشارته المبالغ فيها (وقف مقاتلونا على أبواب القاهرة ودمشق) ما يوحي بالاستعداد لتكرار التجربة، إذا كانت هناك ضرورة، وحملت ما يفهم منه أن التوجه الجديد نحو السلام لا ينفي التخلي عن الحرب.

لدى إسرائيل رؤية عكسية حيال القاهرة قريبة من الرؤية التي تكنها لها مصر، وتعرف أن معاهدات السلام لها دواعيها الإقليمية التي يمكن أن ينفرد عقدها، لأن المسألة في لحظة معينة ربما تتجاوز قرارات الحكومات، وتخضع لتقدير الشعب، أو تعيد إنتاج التجربة المصرية في التعامل مع السلام على أنه عنوان بلا مضمون حقيقي.

تعتمد نتناهاو أن يغرّد بعبارةه المختصرة ليفهم الجمهور الإسرائيلي يشئ الوانه السياسية، على أن مضيه في اتفاقيات السلام لا يقلل من علاقته بالحرب، وإذا كان الأبناء طرقت أبواب القاهرة ودمشق، فالأبناء لن يترددوا في مواصلة المسيرة. وجد رئيس الوزراء الإسرائيلي في الاحتفال بحرب أكتوبر فرصة للتلميح من طرف خفي إلى أن توجهاته نحو السلام لن تنسبه ذكريات ما جرى مع كل من مصر وسوريا، في محاولة لعدم خسارة اليمين المتطرف المتحفظ على صيغة المعاهدات.

يعرف كل طرف ماذا يريد في هذه المرحلة، ويستغل مناسبات عدة لتوصيل إشارات محددة دون أن يرفض الانخراط في مكونات إقليمية للتعاون، تعبر عن طبيعة مرحلة تتطلب الدفع نحو اتجاه سياسي ترى الولايات المتحدة أهمية في تشجيعه ورعايته. تتعاطى مصر وإسرائيل مع هذا الاتجاه بمرونة واضحة، غير أن الطريقة التي يدير بها كل جانب حساباته تختلف عن الآخر، وأصبحت محاولات التلاقي للتعاون مضنية، ربما يؤدي تبادل المصالح إلى رفع العتب وبعض الممانعات، الأمر الذي يعد اختصارا حقيقيا لحجم الثبات والتغير عند الاحتفال بذكرى أكتوبر العام المقبل.

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

كتفت مصر رسميا وشعبيا احتفالها هذا العام بالذكرى الـ 47 لحرب 6 أكتوبر، وبالغ الجميع في الاحتفال، ولسان حالهم يقول إن السلام لا يمنع أن إسرائيل عدو إستراتيجي، وعبرت لقاءات إعلامية أجريت مع قادة كبار شاركوا في النصر عن هذا المعنى بإشكال مختلفة، ما أوحى أن البلاد تعيش أجواء حرب وليس أجواء سلام.

أكد هذا المعنى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل، عندما كتب حسابته في تويتر بهذه المناسبة قائلا "رغم الموقف الضعيف في بداية الحرب، قلبنا الموازين رأسا على عقب وحققنا النصر في غضون ثلاثة أسابيع بعد الهجوم المفاجئ الذي شنّه الأعداء، والذي كان من الأصعب في التاريخ العسكري، وقف مقاتلونا على أبواب القاهرة ودمشق".

لن ناقش التغيرات التي تحمل مغالطات عسكرية عديدة يتولاها أهل الاختصاص، لكن بثها في هذا التوقيت ينطوي على معانٍ سياسية أبعد من مجرد الاحتفال، وتفتح الباب أمام اجتهادات عكس التيار العام. تكشف هذه النوعية من المناسبات جانبنا من المستور في العلاقات بين مصر وإسرائيل، حيث يحاول كل طرف التحلي بقدر من الدبلوماسية في علاقته بالآخر، وتجنب فتح جروح عسكرية أو سياسية مؤلمة حفاظا على صيغة السلام البارز، لئلا يوقظ الإستراتيجي مكتوما، أو يتم التعبير عنه إذا كانت هناك ضرورة لذلك.

## هذه النوعية من المناسبات تكشف جانبنا من المستور في العلاقات بين مصر وإسرائيل حيث يحاول كل طرف التحلي بقدر من الدبلوماسية وتجنب فتح جروح مؤلمة حفاظا على صيغة السلام البارز

تلجأ الدول أحيانا إلى مناسبات قومية لتوظيفها في توصيل رسائل معينة، لا تريد الحديث عنها مباشرة احترامًا لحساسيات إقليمية وتقديرا لمواعيد سياسية، وتتعدد تصعيد أو خفض نبرة الخطاب الرسمي حيال الجهة المقصودة وفقا للمتطلبات كل مرحلة، وهي تعلم أن إشاراتها لا يتم تجاهلها، بل حتما تصيب الهدف.

يكون الهدف الأول هذه المرة داخليا، بمعنى أن كل طرف يريد توجيه رسالة إلى الجمهور المحلي، فالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي القى بهذه المناسبة كلمة مفعمة بالمعاني الوطنية والقدرات الكبيرة التي يملكها الجيش المصري، بما يتجاوز الدور العسكري لهذه المؤسسة في حرب أكتوبر، حيث أشار إلى دروسها وأهمية التحلي بالوقار والجاهزية، وأجرى إسقاطا على بعض القضايا. أراد النظام المصري شحذ همم المواطنين باستدعاء قصص عديدة من النصر، وهي مثيرة حقا في كثير من حلقاتها وحكاياتها، لكن الأهم الربط بين فكرة أن الحاضر هو امتداد لماضٍ مشرق، بالتالي لا بد أن يكون مثله ليمهد الطريق نحو المستقبل.

تكرر الاستدعاء أيضا في مناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الرئيس المصري جمال عبدالناصر في 28 سبتمبر الماضي، وظهرت تكهات قالت إن السيسي هو ناصر جديد، بعد أن جرى الاحتفال هذا العام بشكل كبير ولافت، وبما يفوق فكرة حلول نصف قرن على رحيل عبدالناصر، وبت الذكرى مليئة بالإشارات المتباينة.

## ما أسباب الموقف الجزائري المتذبذب من ليبيا

الصخيرات بالمغرب، وقال بالحرف الواحد إن حكومة السراج مؤسسة من بين مؤسسات أخرى وقد تجاوزتها الأمور ويجب البحث عن مؤسسة أخرى تجمع كل الليبيين. وهي صفة مباشرة لمشاريع أردوغان، عراق حكومة فايز السراج. ولكن سرعان ما خفت حدة الخطاب الجزائري، وتراجع ذلك الاهتمام الذي أظهرته الجزائر في الشهور الأولى من وصول عبدالمجيد تبون إلى سدة الحكم. يبدو ذلك واضحا على وجه الخصوص في مضمون الكلمة التي ألقاها الرئيس عبر تقنية التواصل المرئي، أمام الجمعية العامة في دورتها الـ 75، إذ لم يخصص وقتا طويلا للملف الليبي ولم يقدم أي اقتراح لحلحلة الوضع في البلد رغم انسداد الأفق ووق طبول الحرب على حدود بلاده.

فما مرد هذا الانسحاب الظاهري من الملف الليبي، الذي كثيرا ما كان الرئيس تبون يؤكد على أنه من أولى أولياته؟ هل هو انسحاب تكتيكي يخفي أسرا، أم أن الرئيس تبون قد وجد نفسه تحت ضغط واينزاز أردوغان دون أن يستغل وجود أمين سر قائد الأركان السابق القايد صالح، في تركيا والذي هرب إليها حاملا معه ملفات خطيرة متعلقة بفساد بعض رجال الدولة في الجزائر وأمور أخرى متعلقة بالأمن الوطني؟

لقد اضطر عبدالمجيد تبون إلى الاتصال شخصيا بأردوغان طالبا منه تسليم العسكري الفار قريميت بونوير، الذي لا يحمل سوى رتبة مساعد أول، وهو الذي لم يعر أدنى اهتمام للجنرالات الهاربين إلى أوروبا حاملين معهم الكثير من أسرار الجيش الجزائري! لقد تسلمت الجزائر ما أصبح يطلق عليه "خزان أسرار القايد صالح"، ولكن باي ثمن؟ ما عساه أن تكون تلك الأسرار، التي هي اليوم حتما في يد أردوغان، إذ لا يعقل ألا ينتشلها انتشارا من العسكري الجزائري الهارب؛ فمن غير المعقول ألا ينتهز الأتراك فرصة ذهبية كهذه للضغط على الجزائر وإبعادها عن الملف الليبي. ولا يبقى أمام السلطات الجزائرية في هذه الحال سوى نشر كل ما كان في جوزة العسكري الهارب لقطع الطريق أمام اينزاز أردوغان.

الجزائر موقفا محايدا؛ مهما الوحيد هو استتباب الأمن في الجارة ليبيا وعلى حدودها. ويؤكد الرئيس تبون أن بلاده تحظى باحترام كل الليبيين، الذين يفتقون كلهم في الجزائر ويعتبرونها البلد الوحيد الذي باستطاعته إيجاد حل لمشكلتهم.

## ما مرد الانسحاب الظاهري من الملف الليبي الذي كان الرئيس تبون يؤكد على أنه من أولى أولياته؟ هل هو انسحاب تكتيكي أم أن الرئيس تبون وجد نفسه تحت ضغط واينزاز أردوغان

ولم يتردد الرئيس تبون في إبداء انزعاجه من تصرفات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان دون أن يذكره بالاسم، ولا يخفي الرئيس الجزائري انزعاجه على قناة جزائرية، فهو يتذمر من جرأة تركيا على إدخال 3400 طن من السلاح إلى ليبيا، بعد شهر من اجتماع برلين والاتفاق على عدم إدخال السلاح والمرتقة إليها!

وذهب الرئيس الجزائري في حوار آخر إلى إعادة النظر في اتفاق

حميد زناز  
كاتب جزائري

منذ تنصيبه رئيسا للجمهورية الجزائرية بدأ الرئيس عبدالمجيد تبون صارما تجاه ما يحدث في ليبيا إلى درجة فهم منها بعض المحللين أن فترة لعب تركيا في البلد الجار قد انتهت، وأن الدبلوماسية الجزائرية قد عادت بقوة. فالجزائر، يقول الرئيس تبون في خطابه الرسمي الأول بمناسبة تاديته للقسم الدستوري في ديسمبر 2019، "أول وأكبر المعنيين باستقرار ليبيا، أحب من أحب، وكره من كره. ولن تقبل الجزائر أبدا بإبعادها عن الحلول المقترحة للملف الليبي".

وتوالت تصريحات وحوارات الرئيس، وفي كل مرة كان يعبر عن قلقه من التدخل الأجنبي في ليبيا، والانعكاسات الخطيرة لذلك على الأمن في الجزائر وفي المنطقة كلها. ولم يتردد في القول في حوار مع التلفزيون الجزائري بأن ما حدث في سوريا بدأ يتجسد شيئا فشيئا في ليبيا، وأن نفس الأطراف التي تتصارع هناك هي ذاتها التي تتصارع في ليبيا أيضا. وليس هذا فحسب بل نتجبا، إن لم تحل الخلافات بين الطرفين الليبيين المتنازعين وبين المتدخلين الأجانب، ستدخل ليبيا في مرحلة الصوملة. كما أشار في عدة مناسبات إلى وقوف



## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن

AI-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk